ان كل ما قضاه الله لي وقدره فهو يأتيني لا محاله وخرج من عند اصحابه
حتى اتى باب المدينه لا يدري اين يتوجه فجلس على باب دكان كبير عند
باب المدينه وقد قضى الله عز وجل ان ملكها مات يومئذ فلم يترك الا ابنا
واحدا كان ولي عهده من بعده ولم يكن الملك تركها خاصا ولا اهل بيت
وكان اهل بيته قد انقرضوا اباد هم الدهر وافناهم ولم يبق منهم غير ذلك
الغلام الذي كان ولي عهد ابيه فلما مر وا بجنازة الملك وكان ذلك الفتى
جالسا على باب تلك الدكان فلم يتحرك ولم يخف ولم يعتبر لجنازة الملك
واظهر الحزن وهو جالس فانكروه وساله رجل من قواد الملك من كان
انكر مجلسه وهيئته من انت وما اجلسك بباب هذه المدينه ولم
تتحرك لجنازة الملك حيث مررت بك فلم يجبه الفتى بشيء فغضب عليه
ذلك الرجل وشتمه وطرده من باب المدينه فلما مضوا بالجنازة رجع
فجلس في مكانه ورجع القوم بعد دفنهم الملك فابصره ذلك الرجل
جالسا في مكانه فاتاه فقال له الم انهك عن هذا المجلس فانطلق به
حتى حبسه في الحبس فلما ان كان من الغد ملك الناس ابن الملك
ودعوله فقعد الناس واخذ العطاء والاشراف منازلهم عنده
فتكلم الرجل الذي كان حبس ذلك الغلام فقال ايها الملك مررت بالامس
على غلام جالس حيث حملنا جنازة الملك على كان في باب المدينه
فلما رايته انكرته لما كان عليه من اللباس والهيئه وعلمت ان هيئته

ليست كهيئة اهل بلادنا فكلمته فلم يجبني فطردته عن ذلك الموضع فلما
رجعنا من دفن الملك وجدته جالسا في مكانه فاخذته فادخلته السجن مخافة
ان يكون عينا علينا فلما سمع ذلك الملك الذي كانوا ملكوه يومئذ ارسل
الى الغلام فاخرجه من السجن وامره ان ياتي الي بين يديه فلما اتي به
ساله من انت وما حالك ومن اي البلاد انت فقال الفتى انا ابن فلان
الملك ملك فرغونا واسمي ظهره كنت ولي عهد ابي فلما مات ابي غلبني
اخ لي على الملك فهربت منه خوفا وحذرا على نفسي وتخوفت ان يقتلني
فيهلكني فقصدت والدك ورجوت نصرته لي وتقويته اياي فلما ان
مروا بجنازته غمني ذلك ما تخوفت من شرها قدر علي وتعاظمني موته
وما اخطاني مما رجوت عنده حتى غلب علي الهم وكنت غريبا بالبلد علي
باب دكان من السوق فلزمت مجلسي الذي كنت فيه على باب المدينه
مختفيا مما جلب القضا فلما تكلم بهذا الكلام عرف الملك اباه وجميع
من كان في ذلك المجلس من العطاء والاشراف وعرف من كان يقع الى
بلاده من التجار من حضر مجلس الملك الغلام بعينه فعرفوا الملك ذلك
فاوعده الملك العدة الحسنه وضمن له ان يفعل معه كل شيء رجاه من ابيه
في معونته ورفده على اخذ حقه فامره بالنزول والمراكب والكاوي و
الاموال الكثيره وكان في سنة تلك اهل المدينه انهم اذا ملكوا ملكا جديدا
حملوه بعد سبعة ايام على فيل وطوفوا به المدينه وحوالها وركب معه جنده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)